Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الثالثة
دندنة البعض بأن السنة لم تدون

س١ : يدندن بعض المعارضين لحجية السنة بأن أسانيد الأحاديث لم تدون إلا بعد قرن من وفاة الرسول ﷺ فما رأي سماحتكم في ذلك ؟

الجواب على هذه الشبهة :

هذا صحيح من أحد الجوانب ، فإن السنة لم تدون أسانيدها إلا في وقت متأخر، أما متون الأحاديث فمن المفروغ منه أنه دونها بعضهم ، فهذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما دوَّن وكتب بعض الأحاديث لنفسه ، وقد أمر النبي ﷺ بالكتابة لبعض الوفود فكتبوا لهم كتاباً ببعض أحاديث رسول الله ﷺ وهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان عنده صحيفة لما سُئل: ما عندكم غير الوحي عن رسول الله ﷺ ؟ قال : ما عندنا إلا كتاب الله وهذه الصحيفة وفيها جملة أحكام[1] .

وعلى هذا فقد كان بعض السنة مدوناً في آخر حياة الرسول عليه الصلاة والسلام لكن هذا ليس بصفة عامة ، حيث أن أغلب السنة كان غير مدون، ومن دوَّن فقد دوَّن لنفسه، أو لجماعة خاصة بأمر النبي ﷺ .

إلا أن أذهان أولئك كانت أذهاناً سيالة تغنيهم عن التقييد والكتابة، وقد مُنِعُوا من الكتابة ابتداءً مخافة أن تلتبس السنة بالقرآن ، وهذا ثابت في

---

(١) أخرجه البخاري (١١١) و[١٨٧٠] .